



Volume 8, Issue 5, May 2021, p. 164-183

Article Information

Article Type: Research Article

This article was checked by iThenticate.

Article History:

Received

12/03/2021

Received in revised form

08/04/2021

Available online

28/05/2021

PERMANENCE & INTELLECTUAL APPROACHES OF THE INTERNAL SPACES DESIGN

Hassanen Sabah Dawood¹

Salah nori Mahmoud²

Badria Mohammed Hassan³

Abstract

Permanence has influential values in the interior design spaces as it takes an important and wide space in a Human life since ancient times. Than His love for life has pushed him to search for ways to extend his survival in it. and ancient human devised multiple ways to preserve his food and drink for a longer period, which would spare him the trouble of daily hunting. With the passage of time, his concept of Permanence developed and he used it to preserve his holdings, tools and housing that protect it from natural factors. And then it became to enhance the survival of its use of the interior space by achieving some enriching design additions and supplements that appeal to users of the interior space and break their boredom and monotony, such as the use of comfortable furniture, harmonious colors, sculptures, wall drawings, as well as plants and everything that he finds beautiful in the natural surroundings to achieve comfort in the inner space and enhance survival and Permanence in it through what these bodies and formal values encompass, which in turn activate the functional and aesthetic aspects, in order to achieve the goal of the research, we conducted an extensive study that dealt with the research problem, its importance and purpose, as well as the limits of the research and defining the terminology contained, while the theoretical framework included two topics. The first dealt with the concept of Permanence and its components in interior design, while the second included the Permanence and Intellectual Premises of in

¹Resseacher, Baghdad University, Iraq, hassanen.sabah@cofarts.uobaghdad.edu.iq

² Prof. Dr., Baghdad University, Iraq, salah.mahmoud@cofarts.uobaghdad.edu.iq

³ Prof. Dr., Baghdad University, Iraq, badria.mohammed.faraj@gmail.com

Heritage interior design. And then reaching a set of conclusions summarized the objective data in a clear and accurate manner, and then making several recommendations.

Keywords: Permanence, Intellectual Premises, Interior Design.

الديمومة والمنطلقات الفكرية في تصميم الفضاءات الداخلية

حسين صباح داؤد⁴

صلاح نوري محمود⁵

بدريا محمدحسن فرج⁶

الملخص

تمتلك الديمومة قيم مؤثرة في تصميم الفضاءات الداخلية كونها تأخذ حيزاً مهماً وواسعاً في حياة الإنسان منذ القدم فحبة للحياة دفعة للبحث عن السبل التي تمد بقاءه فيها، وقد عمد الإنسان القديم بابتكار طرق متعددة للحفاظ على طعامه وشرابه ليديم مدة اطول مما يجنبه عناء الصيد اليومي، ومع مرور الزمن تطور مفهومه للديمومة وأستخدمه في الحفاظ على مقتنياته وأدواته ومسكنه الذي يحمي من العوامل الطبيعية، حيث بدأ يستخدم خامات أكثر قوة وجوده في بنائه وطور اساليبه في التنفيذ ليديم البناء ويقاوم الظروف المناخية المتغيرة، ومن ثم أصبح يعزز بقاء ديمومة استخدامه للفضاء الداخلي عبر تحقيق بعض الإضافات والمكملات التصميمية الإثرائية التي تستهوي مستخدمه الفضاء وتكسر الملل والرتابة لديهم كاستخدام الأثاث المريح، والألوان المتناسقة، والمنحوتات والرسوم الجدارية، وكذلك النباتات، وكل ما يجده جميل في محيطه الطبيعي ليحقق الراحة في الفضاء الداخلي، ويعزز البقاء والديمومة فيه عبر ما تشتمله تلك الهبئات والقيم الشكلية التي تفعل بدورها الجوانب الوظيفية والجمالية، ولغرض تحقيق هدف البحث أجرينا دراسة مستفيضة تناولت مشكلة البحث وأهميته والهدف منه، فضلاً حدوده وتحديد المصطلحات الواردة، فيما تضمن الإطار النظري مبحثين، تناول الأول منها مفهوم الديمومة ومقوماتها في تصميم الفضاءات الداخلية، بينما تضمن الثاني منطلقات الديمومة الفكرية

⁴ الباحث، جامعة بغداد، العراق، hassanen.sabah@cofarts.uobaghdad.edu.iq

⁵ أ. د. ، جامعة بغداد، العراق، salah.mahmoud@cofarts.uobaghdad.edu.iq

⁶ أ. د. ، جامعة بغداد، العراق، badria.mohammed.faraj@gmail.com

في تصميم الفضاءات الداخلية التراثية، ومن ثم التوصل لمجموعة من الاستنتاجات لحصت
البيانات الموضوعية والمنطلقات على نحو واضح ودقيق، ومن ثم تقديم توصيات عدة.
الكلمات المفتاحية: الديمومة، المنطلقات الفكرية، التصميم الداخلي.

المقدمة:

إن التطور والتقدم الذي يشهده العالم في مختلف المجالات ومن ضمنها التصميم الداخلي وتسارع أنجاز المشاريع الحديثة يستدعي للبحث عن توجه تصميمي يمتلك فكر ودراية يسهم في تلبية تطلعات المستخدمين، وفي الوقت الذي يتوجه فيه العالم إلى تقليص الاستخدام للموارد والثروات والحفاظ عليها وضغط التكاليف الاقتصادية في المنجزات التصميمية دعت الحاجة إلى التفكير والتقصي والبحث عن أساليب التصميم الداخلي التي تمتلك قدر كبير من الديمومة والاستمرارية والتي لا تتأثر بالبعد الزمني، وهنالك شواهد وأعمال تصميمية تراثية ظهرت في القرون الوسطى أو أقدم من ذلك تمتلك ديمومة في التصميم الداخلي جعلتها شامخة تحمل روح العصر ليومنا هذا ولا زالت تمتلك ابعاد وظيفية وجمالية، وأخرى لم يمر على انجازها عقد من الزمن أو أقل من ذلك ونراها تحالكت خواصها الفكرية والروحية ولم تعد تؤدي اغراضها الوظيفية والجمالية، ويثير ذلك استفهاماً يحتاج إلى البحث والتفسير.

مشكلة البحث:

تحدد المشكلة البحثية وفق التساؤل الآتي: "ما مدى عمق المنطلقات الفكرية التي أسست أيديولوجية الديمومة في نتاج التصميم الداخلي؟".

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث من خلال النقاط الآتية:

1. يُقدم البحث الحالي إضافة معرفية، تسلط الضوء على الأبعاد الفلسفية والفكرية للتصميم الداخلي من خلال دراسة مفهوم المنطلقات الفكرية للتصميم الداخلي في تحقيق الديمومة لِيُفتح آفاق معرفية للباحثين للاستفادة من نتائج البحث.
2. يعد البحث الحالي إحدى المحاولات التي تنضوي في وجود فكر جديد في التصميم الداخلي يبحث عن التصميم المعتمَر في (الشكل، والوظيفة، والتعبير الجمالي) وبما يتواءم مع التطورات العلمية والتقنية، وسمه العصر.
3. إسهام البحث بتوفير مادة علمية تكون مرجعاً للدراسات المستقبلية التي تسلط الضوء على المتغيرات الشكلية والتعبيرية بدراسة متفردة بموضوعها في تخصص التصميم الداخلي.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى: تحديد أطار لمفهوم الديمومة وأيديولوجيتها في التصميم الداخلي.

حدود البحث:

يُحدد البحث الحالي وفق الآتي:

- تتم دراسة موضوع الديمومة الفكرية وآليات اشتغالها في التصميم الداخلي للفضاءات التراثية كأسلوب تصميمي له أبعاده الوظيفية والتعبيرية الجمالية.

تحديد المصطلحات:

1- الديمومة

أ- لغة: دام يدوم ويدام دوما ودواما وديمومة:

أ- دام الشيء: ثبت وبقي (دام له المجد).

ب- دام الماء: ركذ.

ج- دام الشيء: تحرك.

هـ - دام الشيء: دار.

د- دام الشيء: سكن.

و- دام المطر: تتابع سقوطه.

ي- دامت الدلو أو نحوها: امتلأت(الرائد،1992،ص369).

- والديمومة هي دائمة البعد(ابن منظور،2005،ص1352). كما تعرف أنها ما يميل الى البقاء لزمان طويل، ويعرفها قاموس كولنز على انه القدرة على تحمل مقاومة الاضمحلال والاستعمال والتدمير والشد لأطول فترة ممكنة (COLLINS)،2003.

ب- اصطلاحاً: الديمومة: وهي الزمان، فإذا أطلقت على الزمان المحدود سميت مدة وإذا أطلقت على الزمان الطويل الامد، الممدود، سميت دهرًا (لان الدهر هو الأمد الدائم، وبه يتحد الأزل والأبد)، وللديمومة في فلسفة (هنري برغسون) معناً خاصاً، وتسمى الديمومة المشخصة، والفرق بينها وبين الزمان إنما لا تقاس كما يقاس الزمن الرياضي (أو الزمن الطبيعي)، وإن لحظاتها تتجدد دون انقطاع، وإنها مستقلة عن المكان، وإن لحظاتها المتعاقبة تدخل بعضها في بعض، حتى تؤلف كتلة واحدة، فهي إذن زمان مشخص، لا زمان مجرد، بخلاف الزمان العلمي والرياضي المنقسم إلى وحدات متساوية(صليبا،1971،ص57).

ج- التعريف الإجرائي: الديمومة هي فعل ناتج عن التواصل والاستمرار والبقاء طويل الأمد الذي يتحدى الزمن، ويمكن قياس قوته وضعفه في منجز التصميم الداخلي.

2- منطلقات

أ- لغةً: منطلقات - مفرداً منطلق - مفعول من انطلق: وانطلق/ انطلق في/ انطلق لـ ينطلق، انطلاقاً، فهو مُنطلق، والمفعول مُنطلقٌ فيه، انطلق العصفورُ: تحرَّرَ وصار طَلَقًا "انطلق من قيوده" انطلق لسائهُ: تكلم من غير تعثر - انطلق وجهه: تهلَّل وأشرق. انطلق القطارُ: ذهب بسرعة "انطلق إلى بيته- انطلقت السيَّارة" (WEBSITE 1).

ب- اصطلاحاً: تردّد مصطلح منطلقات في الدراسات العلمية والانسانية، لاسيما في تركيب العناوين الفرعية والاساسية، وتعني الاوليات والخلفيات الاساسية مع اختلاف التوجهات والابعاد تبعاً لاختلاف المجالات، فقد تكون بمعنى، أفكار، أو تصورات، أو نظرات، أو مفاهيم، أو آراء، أو فرضيات (بهيمة،2009-2010،ص4).

ج- التعريف الإجرائي:

- منطلقات: وهو انطلاق الأفكار وتدقيقها بتحرر وجدية وما يحول من فكر يتوافق مع الديمومة أو يناقضها للوصول إلى طرح ينسجم مع فكره البحث في تعزيز أداء التصميم الداخلي.
- 3- الفكرية
- لغة: الفكرُ مقلوبٌ عن الفك، لكن يستعمل الفكرُ في الأمور المعنوية، وهو فركُ الأمور وبحُثها للوصول إلى حقيقتها (إبراهيم، بدون سنة، ص698).
- اصطلاحاً: "قوة مطردة للعلم إلى معلوم، وجولان تلك القوة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يمكن أن يُقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب" (الاصفهاني، 1992، ص643).
- "اسم لعملية تردّد القوى العاقلة المفكرة في الإنسان، سواء أكان قلباً أو روحاً أو ذهنًا، بالنظر والتدبر لطلب المعاني المجهولة من الأمور المعلومّة، أو الوصول إلى الأحكام، أو النسب بين الأشياء" (العلواني، 1994، ص27).
- ج- التعريف الاجرائي: الفكر: هو الحكم المعرفي التبر للمصمم الداخلي والذي يتم عبر تطبيق المعرفة العلمية في مجال التصميم الداخلي بغية تحقيق أفضل نتائج في الجانب الوظيفي والجمالي.

الإطار النظري

(1-2) مفهوم الديمومة ومقوماتها في تصميم الفضاءات الداخلية:

تتوجه فلسفة الديمومة إلى الاسئلة المصاغة نحو مسألة الاختلاف وانغماسه، وعرفت بالاختلاف، والتعقيد، وقوة التمايز التي لا مفر منها وهي الصيرورة التي تعد من عمليات التمايز الذاتي، وتشير الديمومة إلى المستقبل المفتوح حيث أنها تبني على كسر وانفتاح الحاضر، والماضي وعلى ما هو افتراضي، وما يختلف فيها ويستثير كل ما هو جديد حيث يجعل الحاضر والماضي متغيران على الدوام بشكل جوهري، والحدس هو الطريقة المتاحة لاستكشافها (ELIZABETH)، 2005، (P:4-5)، وقد شكلت الديمومة المحور الاساس في فلسفة الفيلسوف (هنري برجسون)* "7" الحدسية"، حيث كان تأثيره واضحاً على مجمل المشهد الفلسفي الفرنسي، ويمكننا القول إن هنري برجسون يعد ممثلاً لهوية الفلسفة الفرنسية في قدرتها ونقائها وعمقها على التواصل مع الآخر وأصاله مشروعه الفلسفي تكمن في أنه أستطاع أن يتجاوز الانساق الفلسفية التي عاصرها بكثير من القدرة الإبداعية، وحاول انتقاد القيم التي اطاحها المذهب المادي، ويؤكد أيماناً منه لا يتزعزع بالروح (هنري، 2009، ص7)، وقد أعاد برجسون إدخال الحياة الروحية إلى العالم بالاعتماد على الحوار البناء وبشكل جدي يتوافق مع معطيات العلم المعاصر، معتمداً بذلك على التجربة الموضوعية من خلال مفهومه وطرحه للديمومة التي واكبت بين زمان الوعي وزمان العلم ليصل في الاخير إلى تحقيق نوع من المصالحة بين الفلسفة والحياة، والديمومة بمعناها لدى برجسون هي التحرر من شرك الزمن الفيزيائي، وتعمل فيها الذات على الغموض والاستشعار بتجليات حياتها الخاصة إذ أن الماضي فيها يمتلك انتشار وتقدم ومواكبة الحاضر الجديد، وبذلك تعني الديمومة من وجهة نظره "هي التقدم المستمر للماضي والذي ينخر في المستقبل ويتضخم كلما تقدم"،

*- هنري برجسون - 1859 - 1941, وهو فيلسوف فرنسي من الفلاسفة المشهورين في العصر الحديث, وقد حصل على جائزة نوبل

للآداب عام 1927, وكان نفوذه عظيم وواسع من خلال طرحه أسلوب من التفكير والتعبير تاركاً بصمته على مجمل النتاج الفكري.

وعليه "فإن الماضي ينمو دون انقطاع وبشكل غير محدد وبذلك يحتفظ بالديمومة بقاءه"، وليس له علاقة بالذاكرة والصور الذهنية الباقية في مخيلة المتلقي، وأن تراكم الماضي على الماضي يستمر دون توقف، كما أن الماضي يحتفظ بالديمومة والبقاء من تلقاء ذاته فهو الإرث الثقافي والهوية الفكرية التي لا تنضب بفكرها (هنري، 2015، ص15) ويتجسد في فلسفة الديمومة الفكرية للتصميم الداخلي نظرة شمولية للمنجز التصميمي التراثي القديم والذي لازال معلقاً في ذاكرة الشعوب لما له من عتق جمالي روحي مرتبط بالماضي، ولا تكثرث الذائقة الجمالية للتصميم بكونه تصميماً جديداً أو قديماً بالنتيجة هي افرازات متعلقة وممزوجة بين الجماليات الروحية والحدسية المرتبطة بالمواقف والافعال والذات الفكرية، والديمومة في فلسفة برجسون هي الزمن الحدسي الشعوري والنفسي الباطني: أي أنها الزمن النفسي الذي يحيل أدراك الأشياء في صيرورتها الداخلية الذاتية وينفذ الى أعماقها بطريقة مباشرة بدون وساطة وذلك لا ينطبق على العقل البشري الذي يعجز عن الإدراك، كالأدراك الباطني للتصميم المكتنز للمعالم الغير مادية ويكتفي العقل فقط بالمشهد الخارجي المرئي، فالديمومة التصميمية هي زمنية باطنية شعورية ووجدانية تدرك فقط بالحدس، كما نلاحظ ذلك في التصميم الداخلي لابنيه المعابد الدينية التي تنطلق منها مراسيم العبادات والتي تزرخ بالتصوف الروحي والشعوري للعابدين فلها مدركاتها الحسية المنسجمة مع تطلعات المتلقين، وقد أكد برجسون على أن الديمومة هي ذاكرة داخلية تصل القديم بالجديد وتمنع اللحظات أن تظهر وتختفي داخل دائرة الحاضر المتجدد باستمرار، وهي اتصال غير الموجود أي (الماضي) بالموجود (الحاضر) والزمان الواقعي هو الزمان المعاش المدرك الذي لا يقبل القياس (سعيد، 2008، ص153-154)، إن الديمومة من وجهة نظر برجسون الفلسفية هي الزمن الإنساني النفسي وليس الميكانيكي حيث أنها لا تقاس بالألة، وإذا ما طبقت على عملية التصميم الداخلي فإنها لا تعني الزمن النفسي وحده، إنما هنالك حيثيات أخرى ترتبط بانتقال اللحظة الزمنية لدى المتلقي والتي تشير إلى الاحداث الماضية وصفوتها مع الحدث الحاضر مما يعزز رفد لحظة التلقي بالمحسوس الثقافي الاصيل الداعي للاستمرارية والتواصلية.

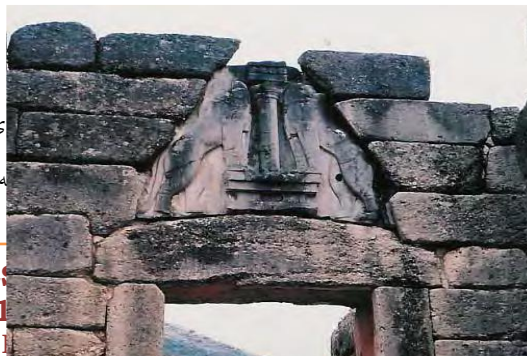
(2-1-2) مفهوم الديمومة في الفكر القديم:

تشترك مع الديمومة الافكار الفلسفية والدينية، ولكل منها معالجتها الخاصة لاسيما في الثقافات الشرقية للعصور القديمة، التي تتناول العلاقة بين الفلسفة وفي بداية كل مرحلة حضارية حيث تكون الفلسفة مرتبطة بالدين وتابعة له، والموت هو أكثر القضايا التي تعد عمقاً وتجذراً في الغريزة والفترة الإنسانية، وترجع أصول الديمومة الى الحضارات القديمة كحضارة وادي الرافدين التي كان الفكر السائد فيها هو الخلود والبقاء في الحياة، فتميزت عمائرها بالجمال والرفاهية مثل الجنائن المعلقة، وبرج بابل، والزقورات، ومنها (زقورة أور) وهي معلم تاريخي لا تزال آثارها شامخة حتى الآن، ويرجع تاريخ بنائها الى العام 2100 ق.م. في عصر الملك أورنمو، وتعد من الصروح التي كانت أكثر مقاومة وشهرة وامتازت بالديمومة نتيجة آليات استخدمت آنذاك، أما في حضارة وادي النيل فكان أسلافهم يعتبرون الحياة الدنيوية مجرد مرحلة انتقالية لذلك اهتموا في الحياة الآجلة - ما بعد الموت، ولم تكن لديهم فسحة من الزمن تفصل الميلاد عن الموت، وقد توالت الافكار لديهم عن خلود الروح المتوجهة الى اللانهاية في الحياة الاخرى بعد الموت، ومن معالم اثارهم استخدام ديمومة بقاء أجساد موتاهم من التلف بواسطة تقنية تحنيط الموميאות وبدقة عالية، حيث لا زالت تلك الموميאות محفوظة حتى الآن في المتحف المصري ويبلغ عمرها الاف السنين، كما برزت عمارة المقابر لديهم، حيث تعد أهرامات الجيزة في القاهرة أفضل مثال على تلك العمائر التي امتازت بالديمومة، ويرجع تاريخ بنائها ما بين 2480 و2550 ق. م، ويتمثل أساس ديمومة الاهرامات في خضوعها لنظام تصميمي صارم في الدقة منحها تلك الديمومة والبقاء (جعفر، 2006، ص18-19)، أما في الحضارة الاسلامية فقد استخدم الديمومة

في التصميم والعمارة الدينية، ويعد البيت العتيق (الكعبة المشرفة) من أقدم الانشاءات الدينية وقد سميت بالبيت العتيق كونها مشتقة من العتيق بمعنى القدم، وهي قبلة المسلمين وقد بناها نبي الله إبراهيم (ع) وساعده في بناءها ابنه النبي إسماعيل (ع) رمت عدة مرات في زمن قريش، وكذلك في العصر الاموي وكان آخر ترميم شامل لها في العصر العثماني على يد السلطان مراد الرابع وهذا الترميم يعد احد اساليب الديمومة المادية للمنشئ (WEBSITE 2)، ومما تقدم فأن الديمومة المادية والفكرية عبر السنين لتلك الامثلة التي امتازت عمائرها بالخلود زادها ذلك أهمية تاريخية في حاضرتنا، وتختلف الأساليب التطبيقية للديمومة في التصميم الداخلي عن العمارة الخارجية لما تزخر به الفضاءات الداخلية من تنوع في تفاصيل الخامات والمواد والالوان وكذلك الأثاث والاكسسوارات فتلك التعددية تحتاج إلى الكثير من الدقة والاحترافية التقنية والمهارة الفنية في موضوع التنفيذ لتحقيق الديمومة في الفضاء الداخلي، ولابد من الإشارة إلى أن عمليات الديمومة التصميمية لا تقتصر على المنجزات التاريخية فقط، فهي عملية تستخدم مع أي منجز تصميمي حضاري (قديم، حديث، معاصر) يستحق الاهتمام به والحفاظ عليه.

(2-1-3) الديمومة والميتافيزيقيا:

ترتبط الميتافيزيقيا*8 بالأمر الغيبية التي لا تتمكن الوسائل العلمية من التعامل معها (جيف كوي، 2005، ص52)، وتتجسد الرموز في مفهوم الديمومة عبر الإشارة إليه بواسطة القيم والمفاهيم التي تمتاز بالديمومة والبقاء والتي تقوم بدور ايصال رسائل عامة بالرغم من ما يطغى عليها من تجدد مستمر الا أنها كما كانت واضحة يمكن فهمها بسهولة من خلال فهم اللغة المتداولة لتحقق تواصل مستمر، والرموز تصبح مجردة دون الإشارة إلى المرجع الميتافيزيقي، وترتبط بالمستوى الواقعي والحسي، ويحمل الرمز أطر متنوعة بمؤشرات عديدة منها قيم غير مادية تستحضر للعالم المادي وتطرح آليات التمثيل الحسي والذهني، وكذلك القيم المفاهيمية المتعلقة بالديمومة والبقاء(الماجدي، 2006، ص17-18)، لذلك تأثر التصميم الداخلي بالميتافيزيقيا وعناصرها عبر ما ظهر من نتاجات في الحضارات القديمة، وكان للتصميم الداخلي إجابة واضحة عن الفلسفة الميتافيزيقية ومعاييرها ومفاهيمها المختلفة، وعبر ما انتجته المعتقدات الشعبية التي استوحيت ذلك من القصص والاساطير الدينية البارز أثرها في صياغة النتاجات المادية وتشكيل رموزها لتعطي دلالات للمعتقدات الدينية والتصورات العقائدية لتخلد وتمجد النتاج التصميمي كما اصبح ذلك انعكاساً فنياً في التصميم الداخلي، وقد كان تأثر التصميم الداخلي والعمارة بالميتافيزيقيا كباعث فكري في صياغة وتشكيل النتاج التصميمي وديمومته الفكرية، وقد تأثر الإغريق كثيراً باللغات المعمارية التي برزت في حضارات الشرق الأدنى، ومن امثلة مظاهر ذلك التأثير هو استخدام تماثيل الأسود في أعلى البوابات، وجاء ذلك متأثراً ببوابات عشتار البابلية، كأسلوب في حماية المكان وتخليد ديمومة بقاءه ضد الشر، الشكل رقم (1)، ونقل الإغريق بذلك المزج بين العقائد الدينية ولغة التصميم المعماري ما أدى ذلك الى خروج تصميم معماري قائم على أصول الميثولوجيا، والتي ظل كل كيان معماري مقترناً بسبب أسطوري، ولذلك ظهرت في الملامح والتعبيرات في التصميم المعماري للمباني(النوي، 2011، ص 38-43)



*- تعد الميتافيزيقيا الاساسية في الطبيعة

الشكل رقم (1) عتب بوابة قصر (أجامنون) التي استخدم فيها الأسود والتي ترمز للحماية والقوة وردع الشر لديمومة بقاء المكان، وقد تأثرت فكرياً برمز الأسود المنقوشة في بوابات عشتار لحضارة بابل

المصدر:

<HTTP://WWW.GREGKERR.NET/ASSETS/IMAGES/TGEN/200303MYCENAE1.JPG>

لقد استُخدمت الميثولوجيا في جميع الثقافات العالمية لاستقراء الظواهر الاسطورية في المنجزات الابداعية عبر توظيف الرموز والاساطير، ومن اجل الوصول الى الشكل الكلي للنص لابد من دراسة تلك الاساطير لتتجلى مضامين تلك النصوص للدلالة والتعبير عن المخزون الثقافي والذي يُعد وريث وامتداد للثقافات السابقة لكل مجتمع، لذلك عبر الإنسان عن تلك التوجهات الثقافية والفكرية ليظهرها في التصميم الداخلي عبر اشكال أو اكسسوارات أو مكملات تصميمية يدرأ بها الشر والحسد والشياطين بغية الحفاظ على مسكنه وديمومة استقراره، وهي بطبيعة الحال تراكمات فكرية وثقافية قد لا يكون لها تأثير مادي ملموس ومباشر، ولكنها تستخدم لتلبية حاجات المستخدمين الروحية حيال ذلك.

(2-1-4) الطروحات الفكرية للزمن في ديمومة الفضاء الداخلي:

يعبر الإنسان فعلياً وعلمياً عن استيعابه في تأثيرات الزمن، وكذلك يعبر معنوياً وروحياً عبر الرموز والدلالات التصميمية في نتاجات التصميم الداخلي محاولاً تحقيق الديمومة والبقاء والتغلب على الزمن، والاهتمام بتغيير القيم اللونية والضوئية في المنظومة الشكلية لتكون عناصر جذب تحمل دلالات زمنية في الفضاءات الداخلية، وهناك نتاجات في التصميم الداخلي تكتسب بتقدم الزمان معاني وقيم أخرى يزيد من حضورها التعبيري بالرغم من زوالها فيزيائياً، وهذا الزوال يزيد من قوة وحضور وديمومة هذه النتاجات معنوياً لما تمتلك من خصوصية تكون منفردة عن غيرها من النتاجات عبر قيم قد تكون مرتبطة بنتاج حدث تاريخي أو بشكل معين، أو كونه مرجع غير مباشر للمعلومات التاريخية والتي يستدل من خلالها على الفكر السائد والمفاهيم في زمن تشييدها عبر النصوص والمواد التوثيقية لهذه النتاجات (رجاء، 2014، ص145)، ويُعد الزمن عامل أساس في تحديد عناصر هوية تصميم الفضاءات الداخلية، وهو عنصر خفي وغير ملموس في البيئة الداخلية إلا أنه يكون ظاهراً بعناصره المكونة لها، وأن التطور في العلم والتكنولوجيا الحديثة أخذ مسارات متعددة في توظيف الزمن ليكون متعدد الاشكال عند تجسيده في الفضاء الداخلي، ويتجه المصمم الداخلي في تصميمه التفاعلي نحو استخدام الاجواء المغايرة من بيئته المحيطة، ليُكون بيئة بعيدة كل البعد عن الخصائص والمقومات الطبيعية المحددة من ذلك الزمن، كالمدين الثلجية المغلقة التي أنشئت في الاماكن الدافئة لتكوين أجواء شتوية، والتي تستخدم لأغراض الترفيه كالألعاب الثلجية والتزحلق على الثلج طيلة ايام السنه بشكل دائم

لتحدى بذلك تعاقب فصول السنة، حيث أستنبط فيها المصمم بيئة فصل الشتاء البارد ليظهر بذلك الزمن للتعبير عن فصل الشتاء الدائم والثابت دون تغيير في البيئة الداخلية ليكون زمناً مغايراً للبيئة الخارجية المحيطة، الشكل رقم (2).



الإمارات العبية-الشكل رقم (2) مول المدينة الثلجية المغلقة في دبي

المصدر: <https://www.mosoah.com/travel/tourism/ski-dubai-emirates-mall/>

(2-1-5) الديمومة وعلاقتها بمفهوم التفرد:

يُعد التفرد من المفاهيم التي تعبر عن السمة أو الخصوصية أو خصائص الشيء، والتفرد ما يختص به الشيء ويمنحه وجوداً فريداً فهو تحديد لشخصية الفرد، فالتفرد هو ما ينتج من خلال التميز والاختلاف (والاختلاف هنا ما يميز الشيء عن غيره)، والتميز قد يكون نوعي أو كمي، ويقع التميز عند حدوث الفرق بين شيئين يمتلكان نفس الخصائص ولكن احدهما يفوق الآخر بمقدار معين فالتميز يكون هنا وفق تأثير الفرق ليكون مغاير ومختلف في الكم (الجمالي، 2003، ص131-132)، ويترك التفرد أثر دائم مما تتحقق من خلاله الديمومة، والتفرد هو ظاهرة ترتبط بأعراف وقيم تنطلق من الواقع الاخلاقي، ولا يمكن أن يتحقق التميز والابداع بعيداً عن مرجعية إيمانية تقدم مفاهيم ومقاييس جديدة تلهم الإنسان بكل ما هو جديد في الابداع الذي قدمته الاجيال السابقة في منجزاتهم، والتي حققت الاستمرارية والديمومة (اسماء، 2002، ص68)، والتفرد كمصطلح عند توظيفه على تصاميم الفضاءات الداخلية يتجه نحو تبني النتاجات التي تحمل سمة الثبات والديمومة والتي نجدها في التصاميم الداخلية التراثية التي ترتبط بروح العصر والتي تعد سلسلة متواصلة للاستمرارية والثبات وهي لا زمنية من حيث الخصائص والسمات المظهرية التي تحمل صفة التفرد لطابع الهوية الثقافية، ويتساق إلى التفرد مجموعة من المصطلحات التي ترادفه في المعنى وهذه المرادفات أعطت وكونت معنى التفرد وفق الآتي:

1. مصطلح التميز: يكتسب التميز من الأهمية الخاصة كونه يُعد من المواضيع التي يتم على أساسها تقييم واختبار نتاجات التصميم الداخلي حيث أنه أساس لتوليد النتاجات وتقييمها في مختلف المجالات ومنها التصميم الداخلي من خلال تفردا عبر بعض الجوانب التي ميزتها عن مثيلاتها، وقد ارتبط هذا المفهوم بخصوصيات فرضتها كل مرحلة تاريخية ارتبطت بمجالات الحياة (روبرت، 1996، ص31).
2. مصطلح الاصاله: أي الجدة والاختلاف، وما يوصف بالجديد والتميز والاستثناء، وتحمل الاصاله سمة الماضي والامتداد للمستقبل، ويمتلك المصمم الداخلي في مخيلته تجارب أمته الواعية منذ القدم، وبذلك ينطلق بفكره المحمل نحو الزمن

القادم، فالأصالة هو أن يُحتمل العمل الجديد شرعية الديمومة العريقة من الماضي (جبرا، 1986، ص343)، وتتحصر الاصلة في القديم وأن كان نسبياً فالأصالة هي التعبير عن أنماط التقليد في التعامل مع الاشياء (الجاف، 2016، ص131).

3. مصطلح الابتكار: نتيجة تنمية الافكار الجديدة وتطبيقها، والابتكار لا يقف عند عتبة الفكرة الجديدة ويعقبها التطبيق العملي، ويعرف على انه الاختراع الجديد أو الطريقة المحسنة، كما هو ناتج عن اقتباس علاقة بين شيئين أو أكثر لم يسبق لاحد التطرق إليها ومنطلق الابتكار ينبع من عناصر مادية وموضوعية لها وجود في البنية المحيطة (محمد، 2006-2007، ص28-29)، وأرتبط التفرد بعدة مجالات كما برزت عن مفهومه عدة مصطلحات تصب في شموليته، وكل مصطلح من تلك المصطلحات هو داعم في إحداث ديمومة التصميم الداخلي واستمرارته وتقبله من قبل المستخدمين.

(2-1-6) النوستالجيا وفعاليتها في تحقيق الديمومة:

استخدم مصطلح النوستالجيا في العلاج الاكاديمي والعلمي، حتى وصل هذا المفهوم إلى بعض المفاهيم لعلاج أمراض العقل وعلاج الانفعالات والاضطرابات، وبحلول نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تغير مصطلح النوستالجيا من كونه يعالج الاضطرابات النفسية ليشمل أعراضه الحزن والقلق والحمل، وأعتبر الحنين شكلاً يمثل الاكتئاب، ذلك نتيجة العقل الذي يأمر الإنسان بالعودة الى الوطن والماضي، وسميت بالوسواس العقلي (JEFF، 2004، P:201)، وتشير النوستالجيا إلى التجربة والخبرة المباشرة، ويمكن كذلك أن تكون تجربة تتعلق بجهة أو منظمة معينة ينتمي إليها الافراد وتنتمي لجيل أو مدة تاريخية معينة ضمن ثقافة الفرد (لمياء وآخرون، 2018، ص485)، وهناك أنواع من النوستالجيا يمكن تصنيفها وفق الآتي:

1- النوستالجيا التاريخية: وهي المواقف والاحداث التي يعيشها الإنسان والتي تأثر بها بعد أن سمع عنها، وتتصف بأنها الانسحاب والرغبة من الحياة كما هي الآن والذهاب إلى الماضي البعيد والذي ينظر إليه بأنه الأفضل من الحاضر، مما يجعل المتلقي يعتز بأجداد الماضي نحو أمل تغيير الواقع (STERN، 1992، P:11-22).

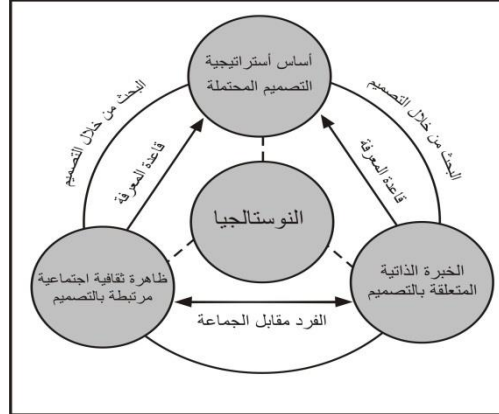
2- النوستالجيا الشخصية: وهي تهتم بالتجارب الشخصية المباشرة، وتتركز على الخبرات الفردية والذكريات، ويستجيب المتلقي بشكل سريع لحتوى النوستالجيا خصوصاً عند صلتها بذكريات الماضي، أي انه عاش تلك الذكريات مما تنعكس على خبرته الشخصية وما تركت له من أثار في نفسه لتتحرك عاطفته نحو الماضي الذي كان فيه اصغر سناً (HOLAK، 1998، P:217-220).

3- النوستالجيا الثقافية: وهي الخبرة التي يشترك فيها الجماعة من حيث الذكريات كذكريات العائلات المشتركة، أو ذكريات الشعوب المشتركة كالأحداث السياسية والثقافية والعلمية التي تتركز في ذاكرة الشعوب والتي تسيطر على مداركهم لتمثل ثقافة مجتمع.

4- النوستالجيا الافتراضية: وهي الخيال المباشر وغير المباشر الذي يحل محل التجربة الشخصية والذي ينبع في فكر وعقول المجتمع نتيجة الاساطير والقصص الخيالية التي لم يكن لها واقع إلا أن المتلقي على معرفة بها.

إن الاختلافات بين أصناف النوستالجيا هي اختلافات لا تعد جذرية كونها ترتبط بصفة الحنين إلى الماضي أو استذكاره، وهناك تقارب بين النوستالجيا التاريخية والثقافية والافتراضية كونها تنبع من ذاكرة المجتمعات ولها صدى اوسع في التأثير على الواقع بشكل أكبر من النوستالجيا الشخصية التي تعبر عن شخصية الفرد والتي لا تمثل نسبة كبيرة من التقارب بالنسبة للمجتمع (لمياء وآخرون، 2018، ص486-487)، إن ذكريات المصممين لها تأثير مباشر على طرق تصميمهم وقراراتهم

المتعلقة بالتصميم، وعلى سبيل المثال من وجهة نظر ثقافة التصميم تتشكل الذكريات الشخصية والجماعية للقطع الاثرية المصممة كجزء لا يتجزأ من الثقافة المادية وتقرر العلاقات التي تنشأ بين الناس، وقد أستخدم المصممين ذكرياتهم للتأثير على العمل وقبوله من قبل المستخدمين وعن كيفية تفاعلهم مع نتائج التصميم الداخلي، كما أن استخدام النوستالجيا قادر على حماية الهوية الثقافية عبر تعزيز قيم التراث والتقاليد الثقافية وهي بدورها تقدم للناس شعوراً بالانتماء لتلك الحضارة ويزيد من الروابط الاجتماعية مع الآخرين ويعالج مشاعر العزلة والانفصال بين الامم، الشكل رقم (3).



الشكل رقم (3) النوستالجيا والبحث خلال التصميم

المصدر: اعداد الباحثين بالاستناد الى (HAIAN XUE)

وهناك بعض الامثلة التي أدركت من خلالها النوستالجيا في التصميم الداخلي في العالم وحققت مدى واسع من الاهتمام في التخصص أهمها استخدام طراز الملك لويس وما سبقه ايضاً من طرز، والتي تعد من الطرز الفنية المهمة حيث عُرفت بالتصميم الداخلي والعمارة أبان حكم الملوك لويس الثالث عشر، الرابع عشر، والخامس عشر، والسادس عشر، وقد تميز طراز لويس السادس عشر عام (1774-1793) في فرنسا، كرد فعل ضد الزخرفة التي ظهرت في عصر الباروك، واستوحى هذا الطراز بشكل جزئي من النحت والعمارة الرومانية القديمة، كما كان جزءاً من الرغبة في تكوين عصر للجمال المثالي المبني على العظمة والنقاء للفن الروماني واليوناني القديم، واستخدام الحس الذي هو يبدأ بالذوق الرفيع، ولا تزال هذه الطرز تستخدم في الكثير من نتاجات التصميم الداخلي أو تستخدم بعض سماتها في التصميم بشكل جزئي كإشارة لها كونها من الطرز التي تحظى بمحبة الناس، ويمثل حقبة مهمة من التاريخ العالمي لما تمثله من رقي وجمال ورفعة، ومن الجدير بالذكر أن هذه الطرز في التصميم الداخلي تستخدم في العالم والشرق الاوسط أيضاً، وبالرغم من انها تمثل الثقافة والفن الفرنسي إلا أنها بقيت مرتبطة بالنوستالجيا (الحنين إلى الماضي) في ثقافة الشرق الأوسط حيث كانت تنفذ تلك الطرز في قصور بعض أهم الشخصيات في الشرق الاوسط لما تزخر بها من سمات وظيفية وجمالية وما تحمله من تفاصيل دقيقة، وهي مثال حي على تمكن بعض الطرز التصميمية في تحقيق الاستمرارية والديمومة منذ الماضي إلى الحاضر والمستقبل، كما أن تطبيق هذه الطرز يعتمد على خبرة المصمم الداخلي ومدى مخزونه الفكري والثقافي لها، الشكل رقم (4).



الشكل رقم (4) تصميم داخلي لمنزل حديث من طراز الملك لويس، والذي عاصره طراز الرنكو
وقد وظف المصمم الداخلي هذا الطراز لتحقيق النوستالجيا
المصدر :

[HTTPS://WWW.HULUONLINE.COM/ARTICLE/CLASSIC+LUXURIOUS+SALONS+P
ICTURES_737.HTML](https://www.huluonline.com/article/classic+luxurious+salons+pictures_737.html)

(2-2) منطلقات الديمومة الفكرية في تصميم الفضاءات الداخلية التراثية

(1-2-2) الحفاظ كآلية لديمومة التصميم الداخلي التراثي:

إن الحفاظ في التصميم الداخلي هو جزء من حيثيات الديمومة وهدفه إبقاء الشخصية البصرية للفضاء الداخلي وتعزيز استقلالية حضوره في النسيج التصميمي البنائي على مر العصور (بديع، 2010، ص 15-22)، ويهدف الحفاظ إلى منع الشيء من الضياع أو التلف، ومراقبته، وصيانته، والدفاع عنه (البستاني، 1986، ص 130)، وقد ورد الحفاظ باللغة الإنكليزية بلفظتين الأولى هي (CONSERVATION) وتعني: بقاء، وصيانة، وحفظٌ وديمومة للنوع، ومقاومة التجديد أو التغيير، والوقاية، أما الثانية فهي (PRESERVATION) وتعني: الوقاية، والحفاظ، والصيانة، والحماية، والحفاظ على الشيء لاستعمال خاص، وقد تعامل المصطلح مع الجانب التطبيقي راسماً بذلك الحدود المتداولة لمفردة الحفاظ، وقد تناول مصطلح (الحفاظ) المصمم المعماري رفعة الجادرجي على أنه عملية ترميم مُنشأ ذي أهمية آثارية وثائقية، وذلك بصيغة تؤمن الصفة التوثيقية، وإن تطلّب الأمر في عملية الترميم، إضافة عناصر بنائية جديدة، والحالة هذه يتعين تأشيرها بوصفها عملية إضافة عناصر ومواد دخيلة لا تؤلّف جزءاً من المادة الوثائقية، وإن إدخالها كان لأسباب إدامة لا غير (القيسي، 2011، ص 28)، ولغرض التقليل من حدة الأضرار التي يتعرض لها الفضاء الداخلي وزيادة ديمومته تطبق طرق خاصة لعملية الحفاظ في التصميم الداخلي، فالمشاكل التي يتعرض لها منجز التصميم الداخلي تتعامل في معظم الحالات مع المادة الإنشائية التي نفذت بها وهي بالتالي تشترك مع المبنى الرئيس في طبيعة المواد الإنشائية المستخدمة في بناءه، كما أن معرفة المشاكل التي تتعرض لها المادة وأسلوب معالجتها تعد خطوة مفيدة جداً في التعامل مع الفضاء الداخلي (هيثم، 2004، ص 12-13)، إن تغير الوظائف في الأبنية تظهر الحاجة إلى التغيير بالترتيب الفضائي ملائمة الفعالية الجديدة داخل الفضاء، هذا بالإضافة لحاجة المبنى للتغيير في تعبيره بما يتلاءم مع الفكر التصميمي الجديد المرافق لعملية إعادة التأهيل، فضلاً عن الحاجة إلى إدخال الخدمات الجديدة لاستيعاب النمو والتغيير الذي قد يكون نتيجة لتغيرات في

احتياجات المبنى المختلفة مع الزمن أو نتيجة لتغير نوع الفعالية الداخلية للمبنى نتيجة لظهور فعاليات ووظائف جديدة تتماشى مع متطلبات العصر الحديث، حيث تتطلب عملية إدخال خدمات جديدة للمبنى كالخدمات الصحية، والميكانيكية، وعمليات ترميم وإعادة تأهيل المبنى (الناجى، 2009، ص 29-30)، الشكل رقم (5)



الشكل رقم (5) فضاء داخلي لمكتبة جامعة أكسفورد، و يرجع تاريخ افتتاحها الى العصور الوسطى عام 1602م ، يظهر إعادة تأهيل الفضاءات الداخلية فيها لتعزيز أهميتها التراثية والتاريخية وديمومتها والحفاظ عليها وإعادة إحياءها وإدخالها ضمن التفاعل الإيجابي وتحديد أهميتها الوظيفية والحضورية واستيعاب التقدم التكنولوجي المصدر :

<https://www.albavan.ae/books/librarv-visit/2013-09-27-1.1967527>

(2-2-2) التواصل الزمني في التصميم الداخلي التراثي:

إن التواصل في التصميم الداخلي هو بقاء فكر التصميم التراثي وديمومته بشكل مستمر وضمان امتداده للمستقبل، وقد أرتبط التواصل في التصميم الداخلي مع التغيير والا تغير والحركة، ويرتبط بمجموعة افكار اهمها علاقة التواصل بالزمن في الحقة التي يحدث فيها التغيير عبر وجود العتبة المؤقتة (THRESHOLD TEMPORAL) التي تفصل بين التغيير، والا تواصل، والتواصل، ومن الجدير بالذكر أن هنالك أنواع من التواصل ترتبط فيما بينها وهي: التواصل الادراكي، والتواصل الرياضي، والتواصل الفيزيائي، ويرتبط التواصل الادراكي الفيزيائي بالجوانب الفكرية الإنسانية الادراكية، فالتواصل الذي يحصل بين هذه الاعمال يُعد تواصلًا مع روح العصر وليس مع الماضي، عبر التأكيد على الأشكال والقيم المطلقة (الان، 2010، ص127)، وصيغة التواصل في التصميم الداخلي ودوافع التواصل الزمني يرجع في الغالب إلى مسببات مبعثها التفاعل المكاني فالمبنيات التي تحملها الأبنية التراثية بفعلها الاتصالي مع أبنية اخرى لشعوب أخرى قد حققت درجات أعلى من التقدم وفي الغالب ما تكون دافع ليقظتها وسبب آخر لسعيها في اكتشاف تراثها والتفاعل معه والاكساب منه والاخذ به فتجعل منه أرث حضاري تستدري به تلك الشعوب لرسم تطلعاتها المستقبلية لثكون كيانها وتعبر عن اصالتها (الطالب، 1989، ص132)، إن المعاني والتكوينات تمتلك معنى نتيجة وظيفتها الاجتماعية والناجحة من معرفتنا لها، فالعناصر والاشكال في التصميم الداخلي تدعم المعنى الكامن في مفهوم المجتمع وهو ما يجعل الاشكال تدخل ضمنياً مع الاشكال المعروفة، حيث أن الاشكال مرتبطة بالعادات والتقاليد التي تنسدل من قائمة المفهوم الثقافي وهي بطبيعة الحال قادرة على البقاء والديمومة عبر الزمن أما التصورات التي تنبع من الافراد هي تصورات هشة تنتهي مع الزمن.

(3-2-2) المنظومة الشكلية وقيمها الفكرية في ديمومة التصميم الداخلي التراثي:

يتربط الشكل الفيزيائي بعلاقات وأواصر للجزيئات وما بينها من مسافات في حالة الثبات، وتلك الجزيئات في حركة مستمرة مما يميز الأشكال عن غيرها عبر العلاقات بالنسبة لأجزائه وتشكلها الكلي، وتمتلك تلك النسبة الثابتة أبعاد رياضية تسهل إدراكها وتتحكم بشكلها وجمالها، والتصميم الداخلي بشكله العام يمتلك علاقات تصميمية يتحقق من خلالها تلك الرؤى مثل (علاقة التناسب، والتوازن، والتكرار وغيرها) من المنظومة الشكلية في التصميم الداخلي (العاني، 2014، ص18)، ويمثل الشكل التصميمي أحد ركائز التكوين الأساسية التي يتشكل عبرها المضمون والمظهر، وأن اصاله الفكر التصميمي هي ناتج الابتكار والتفرد وهو ما يكتب له الديمومة والبقاء، وقد عُرفت التصاميم التراثية القديمة بمبادئها الفكرية والفنية وهي لطالما كانت جاذبة لجميع المجتمعات لما تحمله من فن واسلوب يقف الكثير امام جماليتها معترفاً بديمومتها وخلودها، ولم يحظى هذا الاهتمام بوجه الصدفة، فالتصميم الداخلي التراثي يحمل الكثير من الفكر الفني والجمالي ويمكن ان نكتشفه في كل مره ننظر إليه فهو يحمل الكثير من القيم الفلسفية والحيوية والرمزية، فلو كان الجمال الشكلي متناهي فأن جمال المعنى والروح يُعد جمال غير متناهي مكتسب الدوام والبقاء مما يجعل التراث فن انساني، وتحمل الأشكال الهندسية خصائص كامنة ساعدت المصمم الداخلي على التعبير للمضامين العقائدية والفلسفية الخاصة بتصميمه، ويُعد المربع والدائرة والمثلث والمستطيل وغيرها من الأشكال الهندسية من مضامين الشكل التصميمي، وتحتوي بطبيعة الحال على حقيقة مجردة في داخلها يستمد منها المصمم حقائق الاشياء وجوهرها والتعبير عن رؤيتها عبر طرحه للتصميم (هيام، 2017، ص1-2)، والاشكال الهندسية باستطاعتها التأثير في تدفق الطاقة، ويشبهها بذلك بعمل الأشكال الرنانة والهوائيات، وكما تنتقل أمواج الطاقة فأن الأشكال الهندسية باستطاعتها أن تؤثر على جمع مجالات الطاقة المحيطة وتعديلها ونقلها إلى جسم الإنسان (سمير، وزباد، 2013، ص602)، وأن أهم الاشكال الهندسية التي استخدمها المصمم قديماً هي الدائرة لما تحتويه من قيم جمالية وتشكيلية وفلسفية منحنتها قوة عظمى في التأثير، وقد ساعدت المصمم الداخلي في التعبير عن مبعثه الجمالي والفلسفي في التصميم الداخلي التراثي (هيام، 2017، ص1-11)، فالجمال في الخط المنحني يتم التعبير عنه بخصائص مثل الوحدة والاستدارة ونقص الزوايا والاستمرارية الدائمة، ومن ناحية أخرى وفق تجارب اعددها متخصصون بالجوانب النفسية أشارت إلى أن الأشخاص بمختلف الأعمار يميلون بشكل كبير في البيئات الداخلية إلى الجدران المنحنية المستديرة بشكل أكثر من الجدران المربعة حيث أن الجدران المنحنية تثير الاحساس بالمتعة والجمال والطاقة الايجابية في كثير من الاحيان، وتشير الدراسات أن الأجزاء المنحنية في التصميم تعد الأكثر تعقيداً من الخطوط المستقيمة، وقد لوحظ أن العلاقات الإيجابية بين التعقيد والتفضيل تقدم أدلة مقنعة على أن المستخدمين للفضاء الداخلي يفضلون مستويات عالية من التنوع والتعقيد والثراء في بيئاتهم الداخلية، ولذلك يمكننا القول بأن الزيادة في التعقيد البصري يكون باستخدام الأشكال المنحنية وبالتالي يتحقق التفضيل البصري مما يحقق رفاهية للمستخدمين خارج مفهوم الزمن حيث أنه يرمز إلى الأبدية والديمومة (BIER، 2006، P:246-247)، إن الشكال هو ما يميز جميع التصاميم ويحدد سماتها المختلفة، ومن خلال البحث تبين أن المنحنيات والدوائر من أكثر الأشكال الطبيعية التي تتمتع بقيم الجذب والجمال والرمزية التي تزيد التصميم قوة أكثر من باقي الاشكال الهندسية الاخرى في الطبيعية، فالدائرة من الاشكال المؤثرة في الطاقة كما تمثل أكثر الاشكال قرباً لبنية الإنسان وتعبيراً عن المركزية كروية الإنسان للكون والحلق وكل ما يعود إلى وحدانية الخالق سبحانه وتعالى، ومن هذا المنطلق يمكننا التيقن بإمكانية استغلال الدائرة والاشكال المنحنية في التصميم الذي يعبر عن الاستمرارية والديمومة في الشكل التصميمي المحبب للإنسان والذي يعبر عن عقيدته السماوية والروحية

وهي مستقر الطمأنينة والراحة له، وقد ظهرت الانحناءات في التصميم الداخلي بالأعمال التراتبية للمصممين المعماريين الذين استخدموا اشكال الطبيعة في منجزاتهم التصميمية كأعمال المصمم المعماري (فرانك لويد رايت)، و(أنطوني جودي)، و(بيير لويجي نرني)، وغيرهم من المصممين المعماريين الذين استخدموا هذا الاسلوب، الشكل رقم (6).



الشكل رقم (6) التصميم الداخلي لمصنع جونسون للشمع من تصميم (فرانك لويد رايت) عام 1936م،
ويبين استخدام الاشكال المنحنية والدائرية المستلهمة من اشكال الطبيعة لما تحققه من اعتبارات وظيفية وجمالية
المصدر: [HTTPS://WWW.DEZEEN.COM/2017/06/14/FRANK-LLOYD-](https://www.dezeen.com/2017/06/14/frank-lloyd-wright-johnson-wax-a)
WRIGHT-JOHNSON-WAX-A

(2-3-4) الزخرفة وجماليتها الروحية في التصميم الداخلي التراتبي:

لقد اعتمدت الفنون القديمة الزخرفة لتكون أساس في أعمالها الفنية، وكانت حضارة الشرق الاوسط منبع للفنون والمنطلق الأول لها، والزخرفة تُعد فن قديم قدم الإنسان من خلالها كينونة تنحدر منها الأشكال التي جردها لأحداث حركة فنية جميلة تعطي طابع الديمومة والاستمرارية التي توحى بلا نهائية للأشكال المتكررة في تحقيق الانسيابية (كلود، 2008، ص 8)، وتمثل الزخرفة في التصميم الداخلي إحدى التوجهات الفكرية والفنية التي تسمو إلى المعاني الروحية والوجدانية والمعرفية لترقى بالمتذوق إلى التأويل والتأمل وإدراك المعاني الكامنة والعميقة نتيجة المحاكاة للأشكال المستلهمة بشكلها المباشر أو المجرد، والتي تعبر عن الجمال الذي يتجاوز حدود الأشكال والصور الواقعية المحسوسة ليكتسب طابعاً روحياً متخلياً عن الواقع عبر تبسيط الأشكال وتجريدها من الخصائص الظاهرية والمادية والارتقاء بها إلى المثل الجمالية (انعام، 2013، ص 322)، وتقسّم الأشكال الزخرفية فيها إلى أقسام وفق الآتي:

1- الزخرفة الهندسية: وتتألف من الأشكال الهندسية كالمربع والدائرة والمثلث، وكذلك المضلعات المختلفة الأشكال وغيرها من الأشكال التي تشبه خلايا النحل والنجوم والخطوط المنحنية وهي تستخدم عادةً بحسابات دقيقة في الرسم والتنفيذ سواء كان بارز أو غائر أو مرسوم (الموسوي، 2005، ص 142)، والزخارف الهندسية كما يرى الكثير من المختصين، هي زخرفة تحمل معاني ومضامين ترتبط بغيبات المجتمع والفكر السائد إلى جانب دورها السيميائي كعلامة تشير إلى انتماء التصميم إلى ثقافة المجتمع وتراثه، وقد شكل هذا البعد الرمزي والتعبيري في التصميم الداخلي كأحد أهم المقومات التي تمثل الهوية والطابع التصميمي المميز (عاهد، 2011، ص 1).

2- الزخرفة النباتية: تتشكل الزخارف النباتية من أشكال النباتات المتنوعة وتتألف الوحدة في هذه الزخرفة من مجموعة عناصر نباتية، وهناك عدة أساليب في رسمها التكويني، وقد استخدمت في تصميم الفضاءات الداخلية التراثية من خلال تزيين الجدران والسقوف والقباب، وكذلك الاثاث الداخلي والتحف الخزفية، والزجاج الملون، وغيرها من مكونات الفضاء الداخلي، وقد استمر هذا النوع من الزخرفة على مر العصور لما تحمله من سمات جمالية منعطفة من روح وجمال الطبيعة، وبتصرف من المصممين تحولت إلى أشكال مجردة عبر أنماط الاستلهام الشكلي للطبيعة بتنوع فكري في الطرح لتلك الأشكال كالتناظر، والتكرار، والتشابك، والتداخل كما تخضع الأشكال الزخرفية لظاهرة النمو والتناسق والامتداد والاتزان والتناسب في تكويناتها (صيام، 2001، ص25)، وهناك زخارف أخرى استخدمت كالزخارف الحيوانية وأخرى تمزج ما بين النباتية والحيوانية تسمى زخارف تداخل الاجناس.

3- الزخرفة الكتابية والارابيسك: وقد استخدمت الزخرفة الكتابية والارابيسك في الزخرفة العربية، وتتكون الزخرفة الكتابية من الحروف والكتابات المشكلة بأنواع الخط المختلفة، وقد تميزت بما التصاميم العربية الإسلامية بشكل اساس من خلال استخدام الخطوط مثل (الثلاث، والنسخ، والرقعة، والكوفي، والديواني، وغيرها)، والتي تمتاز بالليونة والانحناء في الرسم مما يسهل تكوين اشكالها وفق البنية الزخرفية المتناسقة فنياً، وبشكل تتجلى فيه سمات الابداع والجمال الروحي والاتزان (زكي، ب ت، ص234)، وتتكون الزخارف الكتابية من عنصرين:

- الاول: العنصر الأساس - العنصر الخطي.
 - الثاني: العنصر الزخرفي الهندسي أو النباتي، ويزخر هذا العنصر بالزخارف الهندسية أو النباتية في الفراغات بين الحروف المكتوبة وما حولها دون أن تختلط بعنصر الحرف.
- أما الارابيسك فهي واحدة من فنون التزيين للفضاءات الداخلية، وقد ظهر في القرن التاسع الميلادي، وهو فن صناعة معمارية الطابع وتدخل في صناعة الاثاث، وقد زينت اعمال الارابيسك البيوت والمساجد والقصور لما تحمله من جماليات تتصف بالدقة في جوانب التزيين، التي تنفذ على الخشب والعاج والباغ والابنوس وغيرها من الاعمال، والتي نفذت بطريقة الحفر والنقش والتطعيم، وتتمثل اشكالها بالزخارف الخطية وهي تعبر عن طبيعة العناصر والتكوينات والتي تضيفي الروح في تكوينها، والارابيسك نمط يمثل خصوصية متميزة في الزخارف جمالياً وفلسفياً كونه يعكس نمط في التفكير ويستمد اشكاله من التجريد لصيغ النبات والاشكال الهندسية، واخرى لا تحمل أي دلالة، وابتعد عن تجسيد الأشكال الأدمية والحيوانية (كلود، 2008، ص81-86).

الاستنتاجات والتوصيات

3-1 الاستنتاجات:

1. أسفر البحث من خلال النتائج التي تم استنباطها ضمن الإطار النظري، عن مجموعة استنتاجات يُمكن إجمالها في الآتي:

2. الحدس هو نتاج للزمن الشعوري والنفسي الباطني والذي يحيل أدراك التصميم الداخلي في صيرورته الداخلية الذاتية، وهو يخالف بذلك العقل الذي يكتفي بالمظهر الخارجي في النتائج التصميمي.
3. ترتبط الميتافيزيقيا بالغببية ويعتمد منهجها على (التصنيف والتحليل) وتحمل الرموز فيها أطر ومؤثرات عدة يختلف ادراكها وفقاً للمحدد الثقافي للمجتمع، وقد استخدمت في مختلف الثقافات العالمية لاستقراء الظواهر الاسطورية والتي يعبر عنها المصمم الداخلي من خلال الأشكال والرموز والمكاملات التصميمية.
4. يطرح المصمم الداخل البعد الرابع (الزمن) من خلال جزئيات محددة عبر استخدام الاشارات، والرموز السيمائية، واثراء التصميم بملامح الاستدراك للوعي، وتحقيق الاستغراق الزمني للمتلقي ليقويه متصلاً مع صور الذاكرة لأدراك التاريخ والأصالة وتحقيق الديمومة والاستمرارية في الزمن الذي يمر به المتلقي.
5. إن التفرد في التصميم الداخلي هو الاختلاف الذي يترك أثر ايجابي وهذا الأثر يجعل التصميم منير للاهتمام مما يحقق ديمومة نتيجة تفرد التصميم ليكون خارج المعتاد، وهناك عدة مقومات تعكس صور التفرد في التصميم الداخلي وهي (التميز، والابداع، والابتكار، والاصالة).
6. تعتمد النوستالجيا على الخبرات الثقافية الشخصية التي تؤسس حيناً متفاقماً يرتبط بالذاكرة الصورية للمتلقي مما يكون له تأثير من حيث التفاعل وتحرك الشعور والاحساس الجمالي في الفضاء الداخلي من خلال تفهم الأشكال والطرز التصميمية المرتبطة بالمخزون العقلي، والتي تزيد من تقبل وديمومة التصميم.
7. يُعد الحفاظ في التصميم الداخلي من الاستراتيجيات المهمة في ديمومة المنجزات التصميمية التراثية ومن أساليبه (الترميم، الصيانة، الاصلاح، التجديد، واعادة التصميم الداخلي) التي تستخدم بحسب مستوى الاضرار، وتخضع هذه الأساليب بشكل أساس عند التنفيذ بالحفاظ على أصالة وشخصية التصميم وكذلك المعاصرة لمتطلبات الحياة وما طرأ عليها من تغييرات كدخول التكنولوجيا واختلاف فعاليات الإنسان في الفضاء الداخلي.
8. إن النتاج التواصل في التصميم الداخلي التراثي يتمثل بالنتاج الابداعي الذي يرتبط بالمنطقية والعقلانية والنبات والتي تؤسس نظام جمالي ناقل للأصالة التي تؤسس ديمومة واستمرار للتصميم الداخلي عبر الزمن.
9. تمتاز التصاميم الداخلية المستلهمة عناصرها من الطبيعية العضوية بالراحة النفسية للمستخدمين وهي تستدعي مشاعر الانسجام والرفاهية والتي يتحقق من خلالها الديمومة.
10. تحمل الأشكال الهندسية خصائص كامنة ساعدت المصمم الداخلي في التعبير عن المضامين الفلسفية، وتحمل المنحنيات قيم جمالية وفلسفية منحتها قوة في التأثير بشكل اكبر من باقي الاشكال وترتبط معها الصفة الصوفية، والديمومة، والابدائية، وتُعد أكثر تعقيداً من الخطوط المستقيمة، ويميل المستخدمون بالعادة إلى الفضاءات الأكثر تعقيداً وتنوعاً.
11. تُعد الزخرفة في التصميم الداخلي إحدى التوجهات الفكرية والفنية التي تسمو إلى المعاني الروحية والوجدانية لترتقي بالمتذوق إلى التأويل والتأمل وأدراك المعاني الكامنة والعميقة، والتي تزيد من جمالية وديمومة التصميم الداخلي.

2-3 التوصيات:

- بناءً على ما جاء به البحث الحالي من استنتاجات، نقدم مجموعة توصيات يمكن من خلالها الإسهام في تعزيز البحث وكما يأتي:
1. وضع الخطط والبرامج العلمية من قبل المختصين في التصميم الداخلي عبر تطبيق مبادئ الديمومة في التصميم الداخلي التراثي في العراق وتطوير اساليب الحفاظ التصميمي، واستغلالها لتكون معالم حضارية.

2. الارتكاز على التصميم الداخلي التي تحمل سمات الأصالة التراثية لتكون وعاء ناقل للموروث الثقافي وديمومته للأجيال القادمة في تنفيذ المنجزات المعاصرة.
3. اهتمام الباحثين وطلبة الدراسات العليا بدراسة هذا النوع من الدراسات لتكون مرجع فكري للمصممين.

المصادر

- المصادر باللغة العربية:

- القرآن الكريم.
- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط: طبعة المكتبة الإسلامية إستانبول، تركيا، ط 2، ج 2، مادة (فكر)، ب ت. ابن المنظور، لسان العرب، المجلد الاول، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات 2005.
- اسماء نيازي طاهر، الخلود في العمارة، اطروحة دكتوراه كلية الهندسة قسم العمارة، جامعة بغداد، 2002.
- الان فريدون الامين، اثر النظام السياسي في الهوية المعمارية، اطروحة دكتوراه، جامعة السليمانية، 2010.
- البيستاني، مها عبد الحميد، محاكاة التقاليد في عمارة ما بعد الحداثة النظرية والتطبيق، اطروحة دكتوراه، كلية الهندسة قسم العمارة، الجامعة التكنولوجية، 1996.
- بهيّة زخين، المنطلقات الصوتية للمباني المورفولوجية في كتاب الكافي في التصريف لمحمد بن يوسف أطفيش، رسالة ماجستير في اللغة العربية، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران السانية، الجزائر، 2009-2010.
- الجاف، صلاح الدين قادر احمد، الاصاله وابعادها الفلسفية في التصميم الداخلي الاسلامي المعاصر، بحث منشور في مجلة الاستاذ، العدد 217، المجلد الثاني، بغداد، 2016.
- جبرا، إبراهيم جبرا، الفن والحلم والفعل، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986.
- جعفر زهير فضل الله، صيانة وترميم المكتشفات الأثرية: أحدث الوسائل والتقنيات العالمية، الطبعة الأولى، دار قابس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2006.
- الجمالي، سومر محمود، أثر الاملاء في هيكل النسيج الحضري، دراسة استقرائية تحليلية لظاهرة الاملاء في التصميم الحضري، رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، 2003.
- جيف كولي منز، بيل مايبلين، أقدم لك دريدا، ترجمة حمدي الجابري، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥.
- الراغب الأصفهاني مادة (فكر)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، مفردات ألفاظ القرآن، الطبعة الأولى، دار العلم بدمشق، والدار الشامية بيروت، 1992.
- الرائد. جبران مسعود، معجم الرائد، 1992.
- رجاء سعدي لفته، اشتغال الزمن في تصميم الفضاءات الداخلية، بحث منشور مجلة كلية التربية الاساسية الجامعة المستنصرية، العدد 83، بغداد، 2014.
- روبرت فنتوري، التعقيد والتناقض في العمارة، دار الشؤون الثقافية العامة، 1987-1996.
- سعيد عبد الفتاح، " مفهوم الزمان بين برغسون واينشتاين"، رسالة ماجستير في الفلسفة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري - قسنطينة، الجزائر، 2008.

- سمير حمودة، وزياد المهنا، الهندسة البيوجيومترية وتأثيرها بالنباتات تأثير الأشكال البيوجيومترية في النبات وإسقاطاتها المعمارية، بحث منشور، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية المجلد التاسع والعشرون - العدد الثاني، 2013.
- صليبا، د.جميل، "المعجم الفلسفي"، الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1971.
- الطالب، طالب حميد، خصائص العمارة العربية الاسلامية، مجلة افاق عربية، العدد 12، كانون الاول 1989.
- العابد، بديع، الحفاظ المعماري في الحضارة العربية الاسلامية، المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو، عمان الاردن، 2010.
- العاني، طلعت إبراهيم محمد علي، خصائص الشكل المعماري للمسكن التقليدي الواجهات الداخلية للمسكن التقليدي في مدينة الموصل، بحث منشور، مجلة الرافدين الهندسية، العدد 22، المجلد 2، 2014.
- العلواني، طه جابر، الأزمة الفكرية المعاصرة، تشخيص ومقترحات علاج، الدار العالمية للكتاب، الرياض، 1994.
- القيسي، سحر باسل محمود، الحفاظ العمراني كآلية تواصل ما بين الشكل والقيم المعنوية، اطروح دكتوراه كلية الهندسة قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، 2011.
- لمياء عبد الكريم قاسم، والهام عبد الرحمن ابراهيم، وإيمان جمال محمد، توظيف النوستالجيا في بناء الرسالة الاعلانية، دراسة على الاعلان التلفزيوني بمصر، مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية، العدد العاشر، مصر، 2018.
- الماجي، باسم حسن هاشم، المماثلة في العمارة، بحث منشور، المجلة العراقية للهندسة المعمارية، العدد 9-10-11، بغداد، 2006.
- محمد سليمان، الابتكار التسويقي واثره على تحسين أداء المؤسسة، رسالة ماجستير منشورة في علوم التسويق، جامعة المسيلة، الجزائر، 2006-2007.
- النبوي، حسام الدين بهجت، ميتافيزيقا العمارة في القرن العشرين (رؤيه نظيرية)، اطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس قسم الهندسة المعمارية، 2011.
- النجار، نشوى عبد العزيز عبد الرحمن، إعادة تأهيل الفضاءات الداخلية للأبنية التراثية في العراق، رسالة ماجستير كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية جامعة بغداد، 2009.
- هنري برغسون، "بحث في المعطيات المباشرة للوعي": ترجمة، الحسين الزاوي، الطبعة الاولى، بيروت، 2009.
- هنري برغسون، "التطور الخالق"، ترجمة: محمد محمود قاسم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015.
- هيام مهدي سلامة، قوة الشكل الدائري وأثرها في جماليات الفن الاسلامي، بحث منشور في المؤتمر الدولي الثاني، التنمية المستدامة للمجتمعات بالوطن العربي، مصر، 2017.
- هيثم خورشيد سعيد، الحفاظ وإعادة التأهيل كمفهوم، بحث منشور ضمن مجموعة البحوث العلمية لندوة وزارة الثقافة والإعلام والمنشورة في كتاب الندوة "مبنى القشلة الماضي والمستقبل"، بغداد، 2004.

- المصادر باللغة الإنكليزية:

Collins English Dictionary – Complete and Unabridged, Harpercollins 2003.

Elizabeth Grosz, Bergson, Deleuze And the Becoming of Unbecoming. Parallax, Vol. 11, No: 2-4-13, 2005.

Fatemeh, Akbari, Spiritual Cognitions and Geometrical Codes, The Research Journal of Farsi Language and Literature, 4th Year, 1st Edition, 2011.

Haian Xue, Pedro Carvalho De Almeida, Nostalgia and Its Value to Design Strategy: Some Fundamental Considerations, Research Published, Without Year.

Holak, S.L., Havlena, W.J.: Feelings, Fantasies, And Memories: An Examination of The Emotional Components of Nostalgia. Journal of Business Research, 1998

Jeff Greenberg, Sander L. Koole, And Tom Pyszczynski, Handbook of Experimental Psychology, Guilford Publications, New York, 2004.

Kostof, Spiro, "History of Architecture Second Edition Setting and Rituals", Oxford University Press, New York, Usa, 1995, P.106.

Stern, B.B.: Historical And Personal Nostalgia In Advertising Text: The Fin De Siècle Effect. Journal of Advertising 21, 1992.

-Website:

[Http://Arab-Ency.Com.Sy/Detail/6753](http://Arab-Ency.Com.Sy/Detail/6753)

[Https://Www.Maajim.Com/Dictionary](https://Www.Maajim.Com/Dictionary)